المحاضرة الثالثة في مقياس الإدارة المدرسية

صعوبات الإدارة المدرسية ومعوقات العمل فيها

1-توطئة:

الصعوبات ليست مشكلات، كما أنها ليست المعوقات، إنما هي أمور ذاتية في الأمر وتخص العمل ومتطلباته، وتجعل منه أمرا غير يسير، أو لعلها تقلل من يسره وسهولةتنفيذه؛ أي أنها تتطلب حظا وافرا من الجد وبذل الجهد والهمة من أجل القيام بالعمل المطلوب أو المتوقع القيام به.

2-رهانات الإدارة المدرسية:

وعليه فهناك مجموعة رهانات علىالادارة المدرسية رفعها، منها:

أ. حاجتها إلى الإعداد والتأهيل، وارتباطها بميادين واسعة يحتاج المدير إلى التعرف إليها والإلمام بها، نحو: التخطيط، والتدريس، والتعلم، والإشراف والتقويم، وما تتضمنه هذه العمليات من مهارات وكفايات.

ب. اتساع توقعات المجتمع والسلطات التعليمية من دور المدير، فهو القدوة والقائد التربوي، والمرشد الأمين والوسيط، وهذه التوقعات ترفع من مستوى مساءلة المدير، وتضعه موضع انتقاد دائم، إذ تحمل السلطات التعليمية وأولياء الأمور مسؤولية النجاح الإدارية و الفنية للمدرسة أو فشلها.

ج.حاجتها الى التوفيق بين المهام الادارية والفنية وما يتطلبه ذلك من مهارات دقيقة في التنظيم والتفويض وإدارة الوقت.

د. ضرورة متابعة الدراسات والأبحاث النفسية والتربوية لتحقيق النمو الشخصي والمهني للمدير، ولتوجيه المرؤوسين ومساعدتهم على النمو الشخصي والمهني أيضا.

هـ.حاجاتها إلى الوقت أكثر مما يتيحه اليوم المدرسي ، وبالتالي حاجتها إلى أن يقضي المدير جزءا من فراغه أو وقته الخاص لأداء الأمانة المنوطة به بأعلى درجة من الدقة والمسؤولية.

و. حاجتها إلى الكثير من سعة الصدر والحلم والحزم في معالجة الأمور المتعلقة بالمتعلمين والمرؤوسين، وفي التعامل مع المجتمع بعامة.

ز. كثرة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه المدرسة، بل التربية عموما، وإشكالية تحديد هويتها وأولويات حلها، ومايتطلبه ذلك من تعاون مع المؤسسات غير التعليمية، ومؤسسات المجتمع الأخرى.

3-معوقات الإدارة المدرسة:

ويمكن تصنيف المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية في عملها إلى ثلاث فئات:

الأولى : ترتبط بالعملية التعليمية وتسمى معوقات فنية.

الثانية : ترتبط بالعمل الإداري وتسمى معوقات إدارية.

الثالثة : ترتبط بالنظام التربوي، وهي معوقات تنظيمية .

3-1المعوقات المرتبطة بالعملية التعليمية (المعوقات الفنية)

يمكن رصد هذه المعوقات في المظاهر الآتية:

أ.تباين سلوكات المعلمين المهنية وقلة التعاون والتنسيق بينهم.

ب. انخفاض مستوى أداء بعض المعلمين لأسباب مهنية أو شخصية أو نفسية مما يؤثر على فعالية المدرسة ومخرجاتها بشكل سلبي، يجر إلى النقد واللوم من أولياء التلاميذ والمجتمع والمسؤولين في إدارة التعليم، وهذا الانخفاض يعيق القيام بالأنشطة التعليمية، ويستنفذ قسطا كبيرا من مجهود المدير ووقته في تجنب السلبيات وتجاوز العثرات.

ج. النقص في إعداد المعلمين وفي مستوى تأهيلهم مما يضطر المدير إلى تكليف غير المختصين أو المؤهلين للقيام ببعض الأعمال الإدارية، أو تحميل بعض المتعلمين ممن يثق بمؤهلاتهم وقدراتهم أعباء إضافية فيتأثر أداؤهم بشكل سلبي.

د.افتقار بعض المديرين إلى المهارات والكفاءات الإشرافية من أجل ممارسة أدوارهم بوصفهم قادة تربويين.

هـ.تفشي بعض الظواهر التعليمية/التعلمية السلبية في المدرسة مثل استخدام ما يعرف بالكتب المساعدة أو التشجيع عليها من قبل المعلمين، أو لجوء بعض المعلمين والتلاميذ إلى الدروس الخصوصية، أو إهمال الكتاب المقرر والاستعاضة عنه بالتلخيص.

و. غياب أو عدم كفاية الخدمات الطلابية في المدرسة كالتوجيه المدرسي والصحة المدرسية والإطعام المدرسي.

3-2-المعوقات التي ترتبط بالعمل الإداري (المعوقات الإدارية) :

وتتلخص اهم المعيقات الإدارية فيما يلي:

أ.اكتظاظ الأقسام وتجاوز نسبة القبول المعقولة في المدرسة.

ب.عدم توفر الإمكانيات والاموال اللازمة للقيام بمجمل المهام والمسؤوليات المنوطة بالمدير.

ج. عدم توفر الأبنية والمرافق اللازمة أو عدم صلاحيتها.

د .عدم وجود مساعد للمدير أو نائب له يمكن تفويضه جزءا من المهام خاصة الغير فنية منها.

هـ .سوء توزيع الوقت المتاح للمدير على الأعمال والمهام المدرسية، بحيث تأتي بعض الأعمال الروتينية مثل متابعة وانتظام دوام المعلمين والمتعلمين أو غياباتهم ،ومقابلة أولياء التلاميذ والزوار، والرد على البريد، مما يسبب ضغوطا نفسية وإجهادا بدنيا وعصبيا.

3-3- المعوقات التي ترتبط بالنظام التربوي(المعوقات التنظيمية):

ونجملها في الآتي:

أ. مجانية التعليم وإجباريته، مما يدفع بعض المتعلمين وأوليائهم إلى سوء استغلال هذا المبدأ، والتقاعس عن التعاون مع الإدارة المدرسية وعن العمل والمتابعة الجادة، وتحميل المدير وحده مسؤولية معالجة الخلل الدراسي والمسلكي للمتعلمين.

ب .المركزية في الإدارة التعليمية، وفي اتخاذ القرارات وسيادة الروتين والتشدد في البيروقراطية في العمل.

ج .غياب الدعم والحوافز لمديري المدارس من قبل السلطات التعليمية، وبخاصة حين يخشى بعض المسؤولين والزملاء من ظهور قيادات شابة جديدة، وإيجابية متحمسة، وفعالة يمكن أن تهدد مكتسبات المسؤولين والمديرين القدامى وتحد من نفوذهم وسلطاتهم.

د.غياب النظر إلى الإدارة المدرسية بوصفها مهنة، وغياب الدستور الأخلاقي لها.

هذه بصفة عامة أهم المعيقات التي تقف حجرة عثرة أمام الإدارة المدرسية وأمام المنتسبين إليها، وقد وجبت الإشارة الى لزوم اهتمام المديرين بالجوانب الفنية للمدرسة؛ لأن اشرافهم الإداري يظل في المقام الأول بيداغوجيا أكثر منه إداريا أو تنظيميا.